نقد الشعر في الجزائر
الأداة والإجراء

د.سهيلة بوساحة جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج-بوعريريج

الملخص:

يوجد في المشهد النقدي الجزائري جهود نقدية يمكن اعتبارها مؤسِّسة لنظرية الشعر في الجزائر، مثل جهود كل من **عبد الله الركيبي، يحي الشيخ صالح، وصالح خرفي** والتي تحتاج لقارئ يُقّيم خطابها النقدي ويقف على الخلفية المعرفية القائمة من طبيعة العلاقة بين خطاب الإبداع وخطاب النقد، ومدى تأثر النقد الجزائري بتقاليد نظرية نقد الشعر، من خلال تتبع مختلف قضايا نقد الشعر التي اهتم بها النقاد في الجزائر، خاصة الأوائل منهم؛ ويأتي كل هذا للوقوف على مدى حداثة الخطاب النقدي الجزائري والتأسيس النظري للشكل المعرفي النقدي الذي بدأه الناقد الأول. لذا سأحاول معاينة مختلف قضايا الشعر التي تظهر في دراسات أوائل نقاد الشعر في الجزائر لـ:

- أقف على كيفية استثمار هؤلاء للأداة النقدية التي تقيّدوا بها، من خلال ما يكشف عنه المستوى الإجرائي في نصوصهم.
- استخلص أهم مميزات وخصائص التجربة النقدية الجزائرية في مجال الشعر.
- ضبط المسارات المعرفية والمنهجية والنقدية التي اتبعها الناقد الجزائري في نقد الخطاب الشعري.
- أقف على واقع نقد الشعر في الجزائر وآنيته، والتعرف على سمات حداثة الخطاب النقدي الجزائري.

الكلمات المفتاحية: النقد الجزائري، نقد الشعر، الدين والثورة، الإجراء.

Résumé:

Dans la scène critique algérienne, il existe des efforts critiques qui peuvent être considérés comme le fondateur de la théorie de la

poésie en Algérie, tels que ceux ***d'Abdullah al-Rukibi****,* ***Yahya Sheikh Saleh*** *et* ***Saleh Kherfi****, qui ont besoin d'un lecteur qui évalue son discours critique et se fonde sur les connaissances existantes sur la nature de la relation entre le discours créatif et le discours de la critique, et l'étendue de La critique algérienne a été influencée par les traditions de la théorie de la critique de la poésie, en retraçant les différents problèmes de la critique de la poésie auxquels les critiques de l'Algérie ont prêté attention, en particulier le premier d'entre eux. Je vais donc essayer d'examiner les différents problèmes de poésie qui apparaissent dans les études des premiers critiques de poésie en Algérie pour:*

•Découvrir comment ils ont investi dans l'instrument monétaire auquel ils ont adhéré, à travers ce que le niveau procédural révèle dans leurs textes.

•Dessiner les traits et caractéristiques les plus importants de l'expérience critique algérienne dans le domaine de la poésie.

•Contrôler les chemins cognitifs, méthodologiques et critiques que la critique algérienne a suivis pour critiquer le discours poétique.

•Je me tiens sur la réalité et la critique de la critique de la poésie en Algérie, et j'apprends les caractéristiques de la modernité du discours critique algérien.

Mots clés*: Critique algérienne, critique de poésie, religion et révolution, procédure.*

مقدمة:

يجد المتتبع لحركة نقد الشعر في الجزائر قلة الدراسات النقدية، مقارنة بالنتاج الشعري الغزير وعمق التجربة الشعرية الجزائرية والتطورات التي مست الخطاب الشعري الجزائري، على مستوى الموضوع، الشكل، الأسلوب والمضمون، وحتى على مستوى البنية الشعرية. إلاّ أنّ وعلى المستوى التنظيري النقدي لم يحظ الخطاب الشعري باهتمام النقاد العرب والجزائريين منهم بخاصة؛ ومختلف الدراسات النقدية تتجه إلى الخطاب الروائي، كونه شكلا أدبيا جديد على الثقافة العربية، أو أنّه تجربة إبداعية حديثة تهافتت مختلف التجارب النقدية عليها مستعينة بمختلف المناهج الغربية، دون أن يحظى الخطاب الشعري الجزائري بنفس الالتفاتة والاهتمام. ومع معاناة النقد الجزائري توجد

جهود نقدية يمكن اعتبارها مؤسِّسة لنظرية الشعر في الجزائر، مثل جهود كل من **عبد الله الركيبي، يحي الشيخ صالح، وصالح خرفي،** وغيرهم من النقاد. وبعد معاينة نصوص نقد الشعر في الجزائر، والمنجزة من طرف نقاد أكاديميين تبيّن أنّ أهم القضايا النقدية التي تمّ التركيز عليها، هما قضيتي الدين والثورة؛ باعتمارهما من أهم قضايا النقد الحديث، لذا سأحاول أن أتتبع كل قضية على حدى لأقف على مستوى نقود الشعر الثوري والديني الجزائري، ومن ثمّ التعرف على سمات حداثة الخطاب النقدي الجزائري.

قضايا نقد الشعر في الجزائر:

- **قضية الثورة:**

مر نقد الشعر الجزائري الحديث بمرحلة النقد التقليدي وفق قواعد ومعايير البلاغة العربية من شكله، ووفق مبدأ الأغراض الشعرية الذي كان تقليدا نقديا عربيا أصيلا، بحيث تصنف القصيدة الشعرية ضمن الغرض الذي تتناوله ووفق المسار التاريخي لهذا الغرض أو ذالك، بغض النظر عن الفترة الزمنية التي ظهرت فيها، إلاّ في حال المراحل التاريخية الكبرى التي سجلت تحولاً في الذوق العام في تلقي الشعر؛ كما حدث في العصر العباسي الأول مع الشعراء الذين دعوا إلى مقاطعة البنية التقليدية للقصيدة العربية من حيث مطلعها ومن حيث موضوعاتها، كما عند أبي **نواس** مثلا. وقد سلك النقاد العرب في عصر الإحياء مسلك النقد العربي التقليدي ودعوا إلى ضرورة التمسك بالمعايير النقدية التي أسسها الرعيل الأول من النقاد العرب أمثال **ابن طباطبا، الآمدي، قدامة بن جعفر** وغيرهم، ومن أهم القضايا التي كانت محور نقاش علمي جاد قضية العلاقة بين الشكل والمضمون، فعلى الرغم من مقولة **الجاحظ** الشهيرة "المعاني مطروحة في الطريق" إلاّ أنّ النقد العربي القديم في جملته لم يهمل مسألة المضمون، وبالتالي أعطاها النقد الحديث في الجزائر وغيرها من الدول العربية أهمية كبرى بوصفها خطابا يستجيب بقوة لثقافة العصر، تأسيسا على التقلبات التاريخية التي حدثت في العالم العربي، وبخاصة في الجزائر التي أرغمتها الظروف التاريخية القاسية للإستجابة اللامشروطة للظروف المأساوية التي عاشها المجتمع الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي، ومن ثم كانت قضايا المضامين الشعرية محورا أساسيا لنقد الخطاب الشعري الجزائري الحديث؛ ومن أهم القضايا التي تناولها هذا النقد قضية الثورة بوصفها أبرز

حدث في تاريخ الجزائر الحديثة، مما يعني أنّ مضمون هذا الشعر في تلك المرحلة بالذات كان يهتم بالخطاب الموجّه للقارئ الجزائري، أكثر من اهتمامه بالمسائل الفنية.

تمعّن **الشيخ صالح** صورة الثورة الجزائرية في الشعر الثوري ووجدها ارتسمت بملامحها البارزة وحتى في جزئياتها الدقيقة[1] الأمر الذي يتكشّف معه أنّ الشاعر الجزائري لم يكن بمعزل عن الواقع الاجتماعي وتبنى الحدث الثوري وحوّله إلى قضية إبداعية شغلت كل مبدع وفنان، ويعتبر نقاد الشعر أنّ قضية البروز الصريح للثورة بملامحها وجزئياتها يدُل على "تطلُّع الشعراء نحو آفاق مرحلة الثورة التي فصلت عهد الإصلاح عنها"[2] فبداية التحضير للثورة يكون على يد الإبداع الذي يتبنى الفكرة الثورية ويسعى جاهدا عن طريق الفن وليس الفكر، إلى ترسيخها في الأذهان وتحريض الشعوب المضطهدة وإبراز المبادئ الثورية التي تكون حتما مخالفة للأوضاع السائدة، والعمل على ترغيب غالبية فئات المجتمع للقيام بتغيير الأوضاع، وهذا ليس بدعا أُبتدع مع الثورة الجزائرية؛ ف "تاريخ الثورات جميعا، بغير استثناء، يبدأ بما نسميه مرحلة الإرهاص الثوري في الفكر والأدب"[3] ويسمى الأدب الذي يسبق مرحلة الثورة الأدب الإصلاحي؛ على اعتبار أنّ الإصلاح مرحلة تسبق الثورة ويكون الأدب الإرهاصي ثورة يقوم بها المبدعين والمفكرين ثم تأتي الثورة المسلحة التي يقوم بها الجنود والمجاهدون، وقد كان الشاعر الجزائري يدعُ إلى الثورة الوطنية من خلال شعره لأنّه يشعر بحاسة الفنان أنّ وطنه في حالة مخاض سيتولد عنه حدث قد يُغير مجرى حياته وحياة الأمة العربية[4] وهو ملزم أن يُساهم في

---

[1]أنظر: يحي الشيخ صالح. شعر الثورة عند مفدي زكريا –دراسة فنية تحليلية. ط1. دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر. 1987. صص: 81–82.

[2]عبد جاسم الساعدي. الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة. –دراسة– منشورات التبيين/ الجاحظية، الجزائر 2002. ص: 151.

[3]عائشة عبد الرحمن. قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر. ط2. دار المعارف، القاهرة. 1992. ص: 245.

[4]أنظر: عبد الله خليفة ركيبي. قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر. ط3. الدار العربية للكتاب. ليبيا، تونس. 1977. ص: 69.

ولادة هذا الحدث وأن يُهيّء الشعب الجزائري لمجابهته؛ فانطلاق الثورة الجزائرية "يبرهن على أنّ مجتمعا جديدا قد وُلد على الأرض الجزائرية"[1] يحوي فئات شعبية مختلفة عن الفئات التي رضخت للاستعمار وسايرته وهو يماطل.

وبالفعل أستوعب الشاعر الجزائري فكرة لا وجود لثورة ما "لم تسبقها طليعة فكرية وأدبية، تتكفل بتعبئة القوى المذخورة والطاقات الكامنة؛ فلا يمكن لأيّ ثورة أن يتحقق وجودها سياسيا دون أن تمر بمرحلة "الثورة الفكرية والتعبئة الوجدانية التي يقرّر التاريخ أنّها طليعة كل ثورة؛ فمن المستحيل أن تتم مرحلة التّحفز الثوري في ضمير الأمة بمعزل عن الفكر والفن"[2] فالمبدع فرد ينتمي إلى جماعة وهو ملزم بأن يُعبّر عن طموحات الجماعة التي ينتمي إليها، وأن يشارك في التعبئة الجماهيرية والتوعية للقيام بالثورة، والمتمعّن في الشعر الجزائري الحديث يجده قد أرهص بالثورة وتكهن بها، بل ودعا إليها بصراحة في أغلب الأحيان ورمز إليها في بعض الأحيان الأخرى، وإنّه لمن أغرب وثبات الخيال في هذا الشعر، أن يتكهن حتى بمكان الثورة، وبانطلاقها من الجبال"[3] وهذا تأكيد على أنّ الثورة الجزائرية قد سُبقت بإرهاصات شعرية يدعو فيها الشعراء أبناء الجزائر للنهوض والتحرر.

لقد وُفّق شعراء الثورة الجزائرية في تجسيد طموحات الشعب الجزائري، ذلك أنّ نظم الشعر الوطني والحماسي هو "تلبية للجمهور وتعبيرا عن الثورة المضطرمة في نفسه"[4] وقد كانت الحلول التي قدّمها الشاعر الثوري صائبة، وهذا أمر لا تحكمه الصدفة وإنّما لأنّ منطلقاتهم مؤسسَة، فالشاعر يعتمد على الوعي الواقع الذي يملكه الشعب الجزائري

---

[1] فرانز فانون. سوسيولوجية ثورة. ترجمة ذوقان قرقوط. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت. 1970. ص:16.

[2] أنظر: عائشة عبد الرحمن. قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر. ص: 254-255.

[3] عبد الله ركيبي. دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث. ط1. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981. ص: 54.

[4] شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر. ط10. دار المعارف، مصر. 1992. ص: 54.

ويبني وعيه الممكن و"بهذه النماذج التي قيلت قبيل الثورة المسلحة استجاب الشعب الوفي لنداء الشعراء وحقق لهم حلمهم بتحرير الوطن من الأعداء الظالمين"[1] وأبطل الشعر الثوري الجزائري فكرة أنّ الإبداع يصاحب الحدث ويكون مجرد سرد لأحداث الواقع، وتنتفي عنه الفنية ويكون أقرب إلى التاريخ منه إلى الإبداع، وبالتالي تنتفي قضية الإرهاص الأدبي التي تُقر بها مختلف نظريات نقد الشعر، خاصة النظريات الحديثة التي أتاحت الفرصة للخيال الذي ينطلق من الواقع ليرجع إليه مقدّما الحلول لمشكلاته، وكلّما كان الخيال مؤسس نجح الشعر في تحقيق دوره الذي أُنيط به.

مثلما نجحت الثورة الجزائرية في تقديم النموذج الإنساني نجح الشعر الثوري الجزائري في تقديم النموذج الفني للشعر الثوري، من خلال تكييف بنيات القصيدة التقليدية وأغراضها الشعرية بما يناسب موضوعه الثوري، فقد كان شعراؤنا "مرتبطين بالنموذج القديم –وليس الجيّد منه دائما– يقتفونه ويحتذونه"[2] ويحاولوا استلهام أغراض الشعرية التقليدية للتعبير عن موضوعهم الجديد، فلم يكن هدفهم خلق الشكل الفني المتمايز لذلك قلّدوا، وليس محاولة منهم لارتياد آفاق بنيوية جديدة لموضوع جديد تمثّله الثورة، فقصائد الشعر الثوري الجزائري "تعد على الأصابع، ونحن في أشد الحاجة إلى مثلها؛ لأنها هي وحدها تبرز حقيقة ثورتنا، كثورة إنسانية تهدف إلى تحرير الإنسان في الجزائر، وفي غير الجزائر، وتعطي صورة متكاملة شاملة لكل أفراد الشعب وطبقاته، وتبرُز ملامح مجتمعنا الجديد الذي يؤمن بالحق والخير والجمال وبالحرية"[3] لكنّها لم تنجح في إعطاء النموذج الفني للشعر الثوري، لأنّ شعراء الثورة الجزائرية حالهم حال شعراء الثورة في أقطار عربية أخرى "غير قادرين على إبداع شعر متميز، واكتفوا بأن عالجوه في نطاق نمطية محصورة في موضوعات محدّدة وقوالب شكلية قصارى همهم

---

[1] أنيسة بركات. أدب النضال في الجزائر. مجلة الثقافة. اصدارات وزارة الثقافة. السنة السادسة عشرة. العدد95. سبتمبر، أكتوبر1986. ص: 295.

[2] عباس الجراري. تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب1830–1990. ط1. مطبعة الأمنية، الرباط. 1997. ص: 613.

[3] عبد الله ركيبي. دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث. ص: 71.

فيها أن تنقاد لهم اللغة وينضبط ايقاع الوزن والقافية واللغة والبنية"[1] دون البحث عن شكل فني مختلف، فلو حدث وسمحت الشروط الثقافية والتاريخية للشاعر الثوري الجزائري لأوجد لموضوعه الجديد شكلا فنيا متمايزا، لكنه اكتفى بالتقليد واستلهام النموذج الفني القديم.

يُحاول الشعراء من خلال تقليدهم للقدامى أن "يُعبّروا عن العصر، ومن خلال رؤية تُعطي شعرهم بعض الملامح المميزة، في إطار البيئة والواقع"[2] واعتبر **ركيبي** تجارب الشعر الثوري الجزائري مع قلتها مساهمة في دعم الأدب العربي الثوري الحديث"[3] خاصة من ناحية المضمون المرتبط بالواقع، فمع قيام الثورة التحريرية "أصبح الموضوع الذي تدور حوله جميع أعمال الشعراء هو حرب التحرير ومقاومة المستعمر، رفضا للاستغلال والتسلط"[4] وهي موضوعات نجح شعراؤنا في استيعابها والتعبير عنها، لكن "لم يُتح لها أن تتبلور في أشكال متطورة"[5] كل ما يميزها بعض الملامح التي وُفّق الشاعر الثوري في تكييفها مع ما يمتلكه من فنيات قلّد فيها الشعراء القدامى، ومع ذلك استطاع تحويل ما يعتمل في الواقع إلى شعر، كشف عن التزام شعراء الجزائر؛ الأمر الذي أدى بنقاد الشعر في الجزائر إلى الاهتمام بقضية نقدية حداثية، وهي رسالة الشاعر التي تطالبه بـ "الاضطلاع بأعباء الرسالة الفنية، وبدا واضحا أن الاهتمام بالمضمون، لدى الأدباء والنقاد الجزائريين، كان أوضح وأكبر من الاهتمام بالشكل الفني"[6] لأنّ قضية الثورة قضية مصير الشعب الجزائري، والشاعر حتّم عليه التزامه معالجتها والتعريف بها وتقديم الحلول

---

[1] عباس الجراري. تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب. ص: 613.

[2] المرجع نفسه، ص: 621.

[3] عبد الله ركيبي. دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث. ص: 81.

[4] أنظر: عبد العزيز شرف. المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر. ط1. دار الجيل، بيروت. 1991. ص:63.

[5] عباس الجراري. تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب. ص: 621.

[6] عمار بن زايد. النقد الأدبي الجزائري الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية. الجزائر، 1990. ص: 145-146.

لها، دون إعطاء أهمية كبيرة للخطاب الذي اكتفى فيه بشكل القصيدة العمودية دون بذل جهد في استيعاب الفكر التجديدي، الأمر الذي غيّب قضايا الشعر الثوري وبنياته الفنية التي لم يعالجها النقد الجزائري المهتم بالشعر الثوري، وبالتالي "يتساقط كل نقد للشعر يقوم على أساس ايديولوجي صرف، كما يتساقط كل نقد جمالي صرف"[1] وانحياز نقاد الشعر الحديث في الجزائر إلى المضمون الثوري على حساب خطابه حال دون مسايرته لنظريات نقد الشعر الحديثة، مما صعّب موقعته ضمن هذه النظريات، فهناك فنيات يمكن الوقوف عليها في الشعر الثوري وتكشف لنا عن الجهد الإبداعي للشاعر، لكن النقد أهملها أو غيبّها اهتماما منه بالمضمون الشعري.

ولقد خص الناقد الجزائري **يحي الشيخ صالح** نصه المعنون: "شعر الثورة عند مفدي زكريا" لقضية الثورة؛ لأنّها أهم قضية عاشها الأدب الجزائري الحديث من جهة، وما كتب عنها يطغى عليه الجانب التاريخي الجاف من جهة أخرى. ويرى الناقد أنّ **مفدي زكريا** شاعر الثورة الأول ودراسة شعره تعني دراسة شعر الثورة في الصميم، بحيث لم تظهر أي دراسة علمية لشعره؛ فأراد التركيز على الجانب الفني في شعر الثورة، منطلقا من قناعة مفادها أنّ الأداة الفنية عند الشاعر الجزائري جديرة بالدراسة، بقدر ما هي جديرة بها مضامينه الثورية، ولعلّ جزءا كبيرا من وضوح مضامينه وقوة أسرها للسامع يرجع إلى تلك الأداة المبدعة. وتناول الناقد قضايا الشعر عند الشاعر الخاصة بمضامين الثورة، على الرغم من أن جهده من أجل الدراسة الفنية، إلا أنه لا يمكن – حسب الناقد– فصل المضمون عن الجانب الفني إلا نظريا، فبينهما علاقة تفاعل جدلية تجعل تقديم أرضية مضمونية لأي دراسة فنية أمرا لازما.

مما يعني أنّ النقد الجزائري لم يول اهتماما كبيرا للشعر الذي اتخذ من الثورة مضمونا له، وأهمل النصوص الإبداعية التي اتخذت من الثورة موضوعا لها، خلافا النقد الغربي الذي كان على دراية ووعي بما يقوم به الأدب من دور في نصرة الشعوب وتوصيل رسالة الثورة أكثر من أي وسيلة إعلامية أخرى؛ فقد كان "**توماس بين**" رجل دعاية ذي قوة مهمة في التاريخ الأمريكي وذلك عن طريق كراستين اثنتين إحداهما Common

[1] محمد ناصر. شعر الثورة من جانبه الفني. ص: 127.

Sence طبعت في 1776، وفيها دعوة جريئة رنانة للاستقلال الكامل عن انجلترا. ثم كتب "ت. **بين**" كراسة سماها **بالأزمة "الأوقات التي تمتحن أنفس الرجال"** وقرئت على الجنود قبل انتصار **ترينتون** – فقد كان يسود **فيلادلفيا** الهلع بسبب انسحاب الوحدات الأمريكية آنذاك على طول **نيوجرسي**– وقد قامت بعمل عظيم؛ هو الإبقاء على روح معنوية عالية للجنود وتعبئتهم للثورة والانتصار[1].

يوجد من نقاد الشعر في الجزائر من فكّر في خوض ممارسة نقدية أولى تهتم بالثورة كقضية نقدية، على اعتبار أنّ ما كتب عنها يغلب عليه الطابع التاريخي الجاف، وهو الناقد "**يحي الشيخ صالح**" الذي اعتبر الشعر الثوري الجزائري النموذج الأكمل الذي يعكس الثورة الجزائرية في الصميم، وأنّ نقاد الشعر في الجزائر قد فوّتوا عليهم بلورة نظرية نقدية للشعر الثوري الواقعي، ويؤكد ناقدنا غياب الدراسات العلمية للشعر الثوري الجزائري ما عدا دراسات مقتضبة تظهر في بعض مناسبات الثورة أو الدراسة التي قدّمها محمد ناصر عن شعر مفدي زكريا وركّز فيها على الجانب الموضوعي دون الفني[2] ويستثني بعض النقاد الدراسات التي أنجزها الباحثون الرواد أمثال أبو القاسم سعد الله وعبد الله ركيبي ومحمد مصايف ومحمد ناصر[3] إذ يمكن اعتبار هذه الاستثناءات بمثابة الأرضية التي مهدت الطريق للقيام بالدراسات الفنية، على اعتبار أنّ "الشروط الموضوعية للتطور التاريخي هي التي تحدّد الشكل والمضمون وتحقق وحدتهما ذروة التطور الفني"[4] فلا داع إلى فصل الشكل عن المضمون، فإذا نجح الشاعر في تكييف الشكل مع المضمون تحقّق لعمله الميزة الفنية.

---

[1] انظر: فورستر وفوك. ثلاثة قرون من الأدب. ترجمة جبرا ابراهيم جبرا. ج1. دار مكتبة الحياة بيروت. (دت). ص: 99 وما بعدها.

[2] يحي الشيخ صالح. شعر الثورة. ص: 9–10.

[3] عبد الله العشي. مقدمة كتاب الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري. لعبد الحميد هيمة. ط1. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

[4] نبيل سليمان. أسئلة الواقعية والالتزام. ط4. دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا– اللاذقية– 2005. ص: 45

- **قضية الدين:**

الملفت للانتباه في الساحة الإبداعية في الجزائر غزارة النتاج الشعري الديني، والذي "أسهم من ناحية مضمونه وشكله الفني في التعبير عن قيّم المجتمع وأدى وظيفته الاجتماعية والنفسية المنوطة به، وما يحتاجه هو جهد ناقد يوليه عناية واهتماما ويدفع به إلى الأمام[1] من خلال بلورة نظرية نقدية للشعر الجزائري، تستمد مادتها ومختلف مقولاتها وقضاياها النقدية من الخطاب الشعري الجزائري، ولا يمكن الحديث عن حركة أدبية أو تطور جمالي دون تحليل العلاقة الموجودة بين الأدب ونقده، غير أنّ الأدب الجزائري بعامة والشعر بخاصة لم يرتبط بحركة نقدية مصاحبة تقيّمه وتقوّمه، وانحصر النقد في الأبحاث الجامعية المتخصصة وبعض الانطباعات الصحفية التي لم ترق إلى مستوى اتجاهات نقدية ومدارس جمالية ذات معالم نقدية واضحة، مما جعل دراسة هذا الأدب وتحليله تعتمد أساسا على نظريات ومعايير جمالية عامة ذات مرجعيات غربية لا تأخذ الخصوصية الثقافية واللغوية في الاعتبار؛ لأنّها تطبّق معايير جمالية وشكلية مستنبطة من الآداب الغربية.

ولقد تفطّن الناقد "**عبد الله الركيبي**" لقضية إهمال الباحثين للشعر الديني الجزائري الحديث رغم غزارة التجارب فيه، ففي "العصر الحديث تكاد الدراسات الأدبية تخلو من التوجّه نحو إبراز الأثر القرآني في الشعر العربي الحديث"[2] نظرا لشيوع قصائد المديح النبوي فيه، وليس حال الأدب الجزائري بأحسن من حال الشعر الديني، فما "أقل الدراسات التي كتبها الباحثون والنقاد عن الأدب العربي في الجزائر قبل ثورة التحرير وفي أثنائها وبعدها، رغم أهميته البالغة في التعبير عن الإنسان الذي فجّر

[1] أنظر: عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 42.

[2] شلتاغ عبود شراد. أثر القرآن في الشعر العربي الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1985. ص: 5.

هذه الثورة"[1] فالجناية ليست على شعرنا الديني وحده فحتى الشعر الثوري لم يلق اهتمام النقاد، واعتبره **الناقد** تناقض أو تغافل من الدارسين أدى إلى تغييب خطاب النقد الذي كان بإمكانه أن يتفاعل ويُثمر في ضوء موضوعات الشعر الديني المتنوعة.

إهمال نقد الشعر الديني الجزائري الحديث ليس له ما يبرّره، فالمتصفح للشعر الجزائري الحديث يلحظ أنّ الشاعر كان يتأمل واقع المجتمع وما استشرى فيه من أدواء، محاولا إصلاحه من زاوية الدين[2] حيث أثبت الشعر منذ القديم أنّه خطاب سلطوي على مناحي الحياة الفكرية والسياسية والروحية، أما إذا كان الإشكال مع المضمون فالدين باعتباره إيديولوجيا تغلغلت مضامين الإبداع، فهذا التناول ليس مقصورا على الشعر الجزائري وحده؛ إذ لعب الدين دورا هاما في حياة الشعب الوطنية والسياسية والاجتماعية، وكان تأثيره قويا في الشعر منذ القديم"[3]؛ فالأدب العربي القديم متسم بالظاهرة الدينية منذ مهده، ونجد ذلك عند بعض الجاهليين أمثال زهير بن أبي سلمى وقس بن ساعدة وطرفة بن العبد حيث لم يعدم شعرهم المسحة الدينية، كما نجد حسان يصور كثيرا من المواقف التي حدثت في عهد الرسول(ص) وفي جملتها ذات صبغة دينية، كما نجد ذلك عند الخوارج والشيعة ومن الخطأ اعتبارهما أنهما مذهبان قائمان على السياسة وحدها، فإنّ المبادئ الأولى لتلك الفرق

---

[1] حسن فتح الباب. شعر الشباب في الجزائر–بين الواقع والآفاق– المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1987. ص: 5.

[2] عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 563.

[3] أنظر: المرجع نفسه، ص: 5.

لم تك في أصلها سياسية ولكنها كانت دينية[1] ويرى **خرفي** أنّ الدين وما يفجّر بيسر وأصالة في النفس من مشاعر، قد كان نبعا صافيا للشعراء[2] قديما وحديثا.

ولقد أرجع **ركيبي** عناية الشاعر الجزائري بالدين لظروف العصر التي أعطت للدين أهمية خاصة انطبعت في قصائده، وليست عنايتهم به بسبب نزعة التديّن كما يعتقد البعض[3] ليفهم من هذا أنّ نقاد الشعر الديني في الجزائر قد خرجوا بالشعر الديني عن مهمته الأصلية التي أعدّ من أجلها، وهي خدمة الدين؛ إذ أقرّ الإسلام بمشروعية الشعر شريطة أن يكون أداة لخدمته "والنظام الذي يؤسسه، ولا تقوّم الأداة بذاتها بل بوظيفتها، فهو كوسيلة لغاية أشرف منه وأعلى فيشرف ويعلو بقدر ما يستلهم هذه الغاية ويرتبط بها ويخدمها ويفيدها[4] فهذه الأسباب لن تنحسر ويبقى الشعراء "يتغنون بنزعات الشعب الوطنية وبالإسلام"[5] وفي هذا تأكيد على "التلاحم المتين ما بين الدين والوطن"[6] وظروف العصر والمجتمع حيث "تشهد دور الدين في حيويته وهو يحقّق عمله الاجتماعي، حين يهدف إلى غاياته الخاصة المتمثلة في خلق الشبكة الروحية التي تربط نفس المجتمع بالإيمان بالله ومن ثمّ يخلق شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتيح لهذا المجتمع أن يضطلع بمهمته الأرضية[7] فلم

---

[1] أنظر: عبد المالك مرتاض. نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1925-1954. ط2. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1983. ص: 12

[2]أنظر: صالح خرفي. الشعر الجزائري الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1984. ص: 89.

[3] أنظر: عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 8.

[4] أنظر: أدونيس. الثابت والمتحول –بحث في الإبداع والإتباع عند العرب. ط7. ج1. دار الساقي، بيروت لبنان. 1994. ص: 198.

[5]أنظر: شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر. ص: 56.

[6]محمد بن سمينة. في الأدب الجزائري الحديث.–النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر: مؤثراتها–بدايتها–مراحلها.ط1. مطبعة الكاهنة، الجزائر. 2003. ص: 14.

[7]أنظر: مالك بن نبي. ميلاد مجتمع. ج1. شبكة العلاقات الاجتماعية. ترجمة عبد الصبور شاهين. إصدار ندوة مالك بن نبي. 1984. ص: 73.

يكتف الدين الإسلامي "بالبقاء حيا كجزء من الإيديولوجيات المهيمنة، بل مازال ينتج إيديولوجيات مقاتلة تفنّد الأوضاع الاجتماعية والسياسية"[1] لأنّه ببساطة "عقيدة إلهية ينبثق عنها نظام كامل للحياة الإنسانية"[2] فالدين باعتباره جملة العقائد والعبادات ليس عقائد فردية بل "عقيدة الجماعة، وهي ما به تصبح الجماعة جماعة"[3] لذلك يمكن اعتبار الشعر الديني الجزائري الحديث مجسّدا لطموحات الجماعة، لأنّه ارتكز على الدين الذي أُعدّ من أجل الجماعة لتنظيم حياتها.

أدرك مفكرو الجزائر أهمية الدين وفاعليته واستعانوا به للنهوض بالجزائر على جميع الأصعدة، في الوقت الذي "استقر في أذهان العلمانيين أنّ كل اقتراح لتنظيم الشؤون السياسية وتخطيط المناهج الاقتصادية والاجتماعية على أساس الدين حركة رجعية، على اعتبار أنّهم ينظرون بعين العقل والمصلحة التي ارتقت بمقتضاها الحضارة الأوربية "[4] ولقد "أكّدت الحركة الإصلاحية أهمية الدين في الحياة "[5] مما دفع المصلحين الجزائريين إلى النفور من كل ما له علاقة بالمستعمر، حتى الأفكار والإيديولوجيات والعودة إلى التراث الإسلامي واتخاذه كمورد إيديولوجي، ولجأ الشاعر الجزائري الحديث إلى الدين بدافع مناقضة إيديولوجية المستعمر الفرنسي، ففي فترة الاستعمار لم يكن للشاعر مسؤولية غيرها فسخّر شعره للدين حتى "يُدحض به

---

[1] جلبير الأشقر. الدين والسياسة اليوم من منظور ماركسي. ترجمة سماح ادريس. مجلة الآداب العدد 16/ 2008. ص: 60.

[2] أحمد زكي تفاحة. حوار بين الفكر الديني والفكر المادي. دار الكتاب البناني بيروت، لبنان. 1986. ص:47.

[3] يحي هوندي. نحو الواقع –مقالات فلسفية. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. 1986. ص: 79.

[4] أنظر: زكريا سليمان بيومي. الاتجاه الإسلامي في الثورة المصرية سنة 1919. ط1. الناشر دار الكتاب الجامعي، القاهرة 1983. ص: 6.

[5] محمد كناي. الشعر الإصلاحي الجزائري الحديث. ص: 9.

شريعة الغزو"[1] على الرغم أنّ قضية اتخاذ الدين موضوعا للشعر ظهرت في الشعر القديم، وهو ما يتفق فيه **ركيبي** و**خرفي** مع الدارسين الذين يرون أنّ "العلاقة بين الدين والشعر موغله في القدم ومتداخلة، إذ ترجح أغلب الدراسات نشوء الشعر في أحضان الدين"[2] غير أنّ "الموقف الاستعماري من الدين قد دفع الجزائريين إلى مقاومته تشبثا بدينهم، وتعلقا بمعتقداتهم الروحية"[3] وضروري أن يتخذ الشعر الجزائري نفس الموقف من الاستعمار ويرجع إلى الشعر الذي اتخذ من الدين موضوعا له.

سار الشعراء المحدثين في شعرهم الديني في الجزائر على "نهج الأقدمين من حيث الموضوع حيث كان هذا النوع كثير الشيوع على ألسنة الشعراء من لدن ظهور الإسلام إلى يومنا هذا"[4] إذ يمكن للشعر أن "يحمل مضامين دينية وأن يعبِّر عن أغراض دينية مثله في ذلك مثل أي وسيلة أخرى يستعين بها الدين للتعبير عن مضامينه خارج الصلوات والنصوص المقدسة"[5] ولم يخرج شعراء الجزائر عن هذا النهج، وانتشر شعر المديح في الجزائر بالصورة التي كان عليها في القديم، حيث التقليد فيه واضح في الموضوع[6] فالشاعر ليس له إلاّ المحاكاة والتقليد فيما يتعلق بالمديح النبوي، ومن الصعب أن يتفوق الشاعر الحديث على من سبقه في المديح

---

[1] أنظر: عبد الله التطاوي. حركة الشعر في ظلال المؤثرات الإسلامية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. 1997. ص: 16.

[2] كامل فرحان صالح. الشعر والدين– فاعلية الرمز الديني المقدّس في الشعر العربي– ط2. دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان. 2006. ص: 148.

محمد كناي. الشعر الإصلاحي الجزائري الحديث–قضاياه المعنوية والفنية– (1925–1962). رسالة ماجستير. جامعة الجزائر، معهد اللغة والأدب العربي. السنة الجامعية: 1993–1994.

[3] ص: 10.

[4] أنظر: سعد الدين محمد الجيزاوي. أصداء الدين في الشعر المصري الحديث. ج1. من مطلع العصر الحديث إلى ثورة 1919. ط1. مكتبة نهضة مصر بالفجالة. دت.ص: 47.

[5] كامل فرحان صالح. الشعر والدين. ص: 20.

[6] أنظر: عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 50.

النبوي، خاصة الشاعر الجزائري الذي تعرضت ثقافته للحصار والمطاردة ولضعف شديد من جراء الاستعمار[1] فقد سنّ قواعدها القدامى وأجاد فيها وبقي للشاعر الحديث معارضتها ومحاولة تكييفها مع ثقافته وظروف مجتمعه "ولا غرابة في ذلك في فترة لم يكن مطلوبا من أولئك الشعراء، ولا من المنتظر لديهم أن يفلسفوا قضايا العقيدة، فهو يصرّح بذلك ويطرحه من منظور ديني محض"[2] وهذه المعالجة تمت بها مختلف القصائد الدينية عبر العصور، فمهمة الشاعر التعريف بالدين وقضاياه ومبادئه، خاصة التي تحفظ كرامة الإنسان وعزّته.

ومن النقاد من ينفي صفة التقليد عن الشعر الديني الجزائري، ومن بينهم **صالح خرفي** الذي يراه "تطلّع غير مألوف في المقاييس التقليدية؛ إذ يمكن اعتباره تجربة شعرية أضافت نفسا جديدا في شعرنا"[3] والتمس من النقاد الرفق بالشعر الجزائري وبالشاعر الذي ظلّ حبيس أربعة جدران وألاّ نطالبه بالمدارس الأدبية المعاصرة وهو لا يكاد يعثر على الكوة التي يطل بها على ماضيه وتاريخ آبائه وأجداده، نطالبه بالثورة الأدبية وهو يمد يده في الظلام يتحسس بصيصا من تراثه الأدبي فلا يجد إليه سبيلا، وأمام هذه الظروف يتحدّد للناقد حسب **خرفي** الطريق الذي يضع فيه خطواته لدراسة الشعر الديني، إذا أراد أن يكون مرتبط بالواقع لا محلّق مع المثل والنظريات المجنحة، وبهذا يجد أغلب النصوص الشعرية الجزائرية تدعوه إلى إكبارها والإعجاب بها[4]. فعلى ناقد الشعر الديني أن يضع في حسابه الظروف الثقافية التي حاصرت الشاعر الجزائري وحالت دون انفتاح شعره على نظريات الشعر ومسايرته لمختلف التطورات والثورات التي شهدتها آداب العالم، وينظر إليه بمنظار صاحبه مراعيا الشرط التاريخي الذي كُتب فيه.

---

[1] أنظر: المرجع نفسه، ص: 207.

[2] أنظر: عبد الله التطاوي. حركة الشعر في ظلال المؤثرات الإسلامية. ص: 16.

[3] أنظر: صالح خرفي. الشعر الجزائري الحديث. ص: 357.

[4] أنظر: صالح خرفي. شعر المقاومة الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. دت. ص: 210.

وما يمكن تأكيده: أنّ نقاد الشعر الديني في الجزائر على وعي بالعلاقة الوطيدة بين الشعر والدين، وتوصلوا إلى أنّ الشاعر الجزائري عندما اتخذ من الدين موضوعا لشعره كسّر ومزّق حدود الذات الضيقة، ليتحدث في مسائل جوهرية وأخذ يلتفت إلى المجتمع ليساهم في حل مشاكله"[1] وأنّ "الشعر الديني الجزائري الحديث قد عبّر عن وجدان أصحابه وعن العقيدة الروحية للمجتمع"[2] مما يعني "طغيان الإيديولوجيا الدينية"[3] على الشعر الجزائري الحديث بسبب اتخاذه الدين موضوعا لشعره؛ على اعتبار أنّ "الممارسة الإسلامية الأولى هي التي أسسّت لما نسميه اليوم بالشعر الإيديولوجي"[4] في حين يرى **محمد ناصر** أنّ انحصار الشعر الجزائري الحديث في الأغراض الدينية كان نتيجة تعلقه بالزوايا والمساجد[5] وليس له علاقة بإيديولوجيا معينة ونفى الدور الحداثي الذي لعبته القصيدة الدينية في العصر الحديث، والتي جعلها **ركيبي** "شاهدا على أنّ الدين كان قوة تسند المجتمع عندما يتعرض لظروف قاهرة كالتي عرفتها الجزائر"[6] واعتبرها **خرفي** انعكاسا للعاطفة الدينية للشعب الجزائري؛ إذ يُمثّل الدين للشاعر الجزائري من منظور **ركيبي** العقيدة الروحية الراسخة في وجدانه ووجدان الشعب، لهذا كادت تختفي الأغراض الأخرى لينحصر في الدين ودواعيه وأصبح معظمه في المدائح والتصوف، فصيحا أو ملحونا، بينما كانت الظروف في الفترة السابقة قد ساعدت على انتشار قصائد البطولة والتحريض على الجهاد ومدح انتصارات الأمير والإشادة ببطولته، وإن لم تنس فكرة الدين[7] ويتفق نقادنا مع الرأي القائل بانعكاس "القيم والملامح الدينية التي تخاطب الحس الديني

---

[1] أنظر: عبد الله ركيبي. دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث. ص: 14.

[2] عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 713.

[3] جلبير الأشقر. الدين والسياسة اليوم من منظور ماركسي. ص: 64.

[4] أدونيس. الثابت والمتحول –بحث في الإبداع والإتباع عند العرب. ج1. ص: 199.

[5] أنظر: محمد ناصر. الشعر الجزائري الحديث–اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925–1975. دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان. 1983. ص: 19.

[6] عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 233.

[7] أنظر: عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري. ص: 22.

والنوازع النفسية في الأدب الديني"[1] والتي لو قُرئت قراءة معمقة فاحصة لاستطاع القارئ الوقوف على مدلولات حديثة للشعر الديني الجزائري وعلى الكثير من خصوصيات الشعب الجزائري.

خاتمة:

انطلقت من حس وطني، ورغبة في تقديم شخصيات نقدية جزائرية وإبرازها للوجود، وموقعة هؤلاء النقاد الرواد الذين كانت لهم الجرأة في تجريب خطاب النقد، واستطاعوا بإمكاناتهم البسيطة أن يتولوا تقييم خطاب الشعر الجزائري رغم خصوصيته. ولقد أسهمت هذه الدراسات في إثراء الثقافة الجزائرية التي كانت وما تزال نموذجا إنسانيا له صدى عالميا. وما يمكن قوله أنّ:

- تقييم هذه الدراسات يوازي خط الأبحاث العربية وحتى العالمية، وبإمكانها أن تؤسس لنظرية نقدية خاصة بخطاب الشعر في الجزائر.
- أوائل نقاد الشعر في الجزائر جديرين بالقراءة والنقد، تجاربهم النقدية عميقة تستحق الاهتمام والتقييم والتعريف بها، لأنّهم خاضوا غمار التجربة النقدية للشعر الجزائري بما يحمله من أبعاد ايديولوجية وفي فترة تاريخية حرجة، وفي ظروف ثقافية وسياسية واجتماعية صعبة.
- نقادنا على وعي وإدراك لمختلف التطورات والتغيرات التي مسّت نظرية الشعر، دراسات أسهمت بشكل كبير في تطور الأدب الجزائري على الرغم من إمكانيات أصحابها المحدودة، مقارنة بظروف الناقد المعاصر التي لم تكن مواتية لدراسات وأبحاث أكثر عمقا.
- المقاربات النقدية المنجزة من طرف أوائل نقاد الشعر يمكن إدخالها ضمن خطاب النقد الأكاديمي، الذي تولى مهمة تفعيل عملية القراءة النقدية للنص الشعري الجزائري.

[1] أنظر: عمر بن قينة. الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية. منشورات اتحاد الكتاب العرب. 1999. ص: 36.

- الشروط النقدية تتوفر في نقاد الشعر في الجزائر من حيث كفاءتهم المعرفية وحسهم الوطني، ومن حيث المرجعيات المعرفية والمنهجية التي اعتمدوها؛ حيث كان لنقاد الشعر في الجزائر منهج نقدي واضح المعالم يظهر من خلال تقييم الشعر بطريقة ممنهجة، يكشف عنها وعيهم باستخدام الأدوات الإجرائية.

المراجع المعتمدة:

- أحمد زكي تفاحة. حوار بين الفكر الديني والفكر المادي. دار الكتاب البناني بيروت، لبنان. 1986.
- أدونيس. الثابت والمتحول –بحث في الإبداع والإتباع عند العرب. ط7. ج1. دار الساقي، بيروت لبنان. 1994.
- أنيسة بركات. أدب النضال في الجزائر. مجلة الثقافة. اصدارات وزارة الثقافة. السنة السادسة عشرة. العدد95. سبتمبر، أكتوبر1986.
- جلبير الأشقر. الدين والسياسة اليوم من منظور ماركسي. ترجمة سماح ادريس. مجلة الآداب العدد 16/ 2008.
- حسن فتح الباب. شعر الشباب في الجزائر –بين الواقع والآفاق– المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1987.
- زكريا سليمان بيومي. الاتجاه الإسلامي في الثورة المصرية سنة 1919. ط1. الناشر دار الكتاب الجامعي، القاهرة 1983.
- سعد الدين محمد الجيزاوي. أصداء الدين في الشعر المصري الحديث. ج1. من مطلع العصر الحديث إلى ثورة 1919. ط1. مكتبة نهضة مصر بالفجالة. دت.
- شلتاغ عبود شراد. أثر القرآن في الشعر العربي الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1985.
- شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر. ط10. دار المعارف، مصر. 1992
- صالح خرفي. الشعر الجزائري الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1984.

- صالح خرفي. شعر المقاومة الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. دت.
- عائشة عبد الرحمن. قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر. ط2. دار المعارف، القاهرة. 1992.
1- عباس الجراري. تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب من 1830-1990. ط1. مطبعة الأمنية، الرباط. 1997.
- عبد الحميد هيمة. الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري.. ط1. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- عبد العزيز شرف. المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر. ط1. دار الجيل، بيروت. 1991.
- عبد الله التطاوي. حركة الشعر في ظلال المؤثرات الإسلامية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. 1997.
- عبد الله خليفة ركيبي. قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر. ط3. الدار العربية للكتاب. ليبيا، تونس. 1977.
- عبد الله ركيبي. الشعر الديني الجزائري الحديث. ط1. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.
- عبد الله ركيبي. دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث. كتب ثقافية العدد 178. الدار القومية للطباعة والنشر. 1965.
- عبد المالك مرتاض. نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1925-1954. ط2. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1983.
- عبد جاسم الساعدي. الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة. -دراسة- منشورات التبيين/ الجاحظية، الجزائر 2002.
- عمار بن زايد. النقد الأدبي الجزائري الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية. الجزائر، 1990.
- عمر بن قينة. الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية. منشورات اتحاد الكتاب العرب. 1999.

- فرانز فانون. سوسيولوجية ثورة. ترجمة ذوقان قرقوط. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت. 1970.
- فورستر وفوك. ثلاثة قرون من الأدب. ترجمة جبرا ابراهيم جبرا. ج1. دار مكتبة الحياة بيروت. (دت).
- كامل فرحان صالح. الشعر والدين- فاعلية الرمز الديني المقدّس في الشعر العربي- ط2. دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان. 2006.
- مالك بن نبي. ميلاد مجتمع. ج1. شبكة العلاقات الاجتماعية. ترجمة عبد الصبور شاهين. إصدار ندوة مالك بن نبي. 1984.
- محمد بن سمينة. في الأدب الجزائري الحديث.-النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر: مؤثراتها-بدايتها-مراحلها.ط1. مطبعة الكاهنة، الجزائر. 2003.
- محمد كناي. الشعر الإصلاحي الجزائري الحديث -قضاياه المعنوية والفنية- (1925-1962). رسالة ماجستير. جامعة الجزائر، معهد اللغة والأدب العربي. السنة الجامعية: 1993-1994.
- نبيل سليمان. أسئلة الواقعية والالتزام. ط4. دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا-اللاذقية- 2005.
- يحي الشيخ صالح. شعر الثورة عند مفدي زكريا -دراسة فنية تحليلية. ط1. دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر. 1987.
- يحي هوندي. نحو الواقع -مقالات فلسفية. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. 1986.